الحسنة اللطيفة المترتبة على افعال مولنا خضر النبى عليه السلام وعلى افعال
سائر الذوات الاكرمين المقدسين واوحى تعالى الى داود النبى عليه السلام
يا داود طوبى للحكماء الذين اعطوا الحكمة ووعدها قلوبهم وعلوا بها و
وعظوا عباد الله والويل لمن لا يتعظ عن العظة وللحكمة تقسيم آخر فحكمة
الافعال للعابدين وحكمة الاقوال للعالمين وحكمة الاحوال للعارفين و
الله تعالى اعلم ان قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا يومى الى
الاول وقوله تع قول معروف خير من صدقة يتبعها اذى وقوله تع وقولوا
للناس حسنا يومى الى الثانى وكقول رامز الى النكات البليغة البالغة و
قوله تعالى الا ان اولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله الذين ينفقون
فى السراء والضراء وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يومى
الى الثالث حتى قال بعض اهل الامعان الحكمة هى النور المفرق بين الالهام
والوسوسة ولا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما فى افعاله واقواله واحواله
والا فيقال له الناطق بالحكمة وفى بعض الاخبار ان لله ملائكة يدورون
بالليل فاذا رأوا امعدة خالية عن الحرام او دعوها الحكمة وفى الاخبار من تواضع
لله ورثه الله الحكمة قال الكتاف رحمه الله ان الله تعالى بعث الرسل عليهم
الصلوة والسلام وعلى آل كل وصحابتهم اجمعين بالنصح لانفس الخلق وانزال
لتنبه قلوبهم وانزل لسكون ارواحهم والرسول داع الى احكامه والحكمة
مشير الى فضله والمتمرشير الى ان الحكمة ثلثة اقسام اقوال افعال احوال
لان الفضل منقسم الى الفضل فى الاقوال والافعال والاحوال اما الاول
كقوله تع وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين وقوله
تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت
على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضيه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
وقوله تع الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقوله

تعالى

تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله
تعالى قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وقوله تعالى يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوى الامين وكل هذه الآيات محكية عن كرام الذوات
وعن السنتهم باللطف والفضل صادرات وان كانت واحدة منها بالتاويل
وقوله تع حكاية عن شعيب النبى الاكرم عليه السلام وما توفيقى الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ووجب لنا ان نتعرض لترتيب القياس المرغوب بين العلماء
فى قوله تعالى على الحكاية يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين
الاول دعوى بتاويل هذا حقيق لائق بالاستيجار لانه امر وهو انشاء طلبى لا
يستدل عليه الا بعد تاويله بهذا حقيق بالاستيجار او بهذا نقول فى حقه
استاجره والثانى دليل من الثانى وترتيبه لانه قوى امين وخير من استاجرت
القوى القوى الامين ينتج هذا خير من استاجرت وعدم اختلاف مقدمتيه
بالكيف لا يضر لانه شرط الاطراد لا لنفس الانتاج ونضم الى النتيجة التى هى هذا
خير من استاجرت كبرى وهى كل من هو خير من استاجرت فهو حقيق بالاستيجار
ينتج من الاول هذا حقيق فقوله تع ان خير من استاجرت القوى الامين كبرى
للشكل الثانى وصغراه مطوية والامر بغير صيغة استاجره للتمنى او للارشاد
المجازى لحسام الدين الفرغانى فى بيان ان الامر يجيئ على ستة عشر معان نظم
ايا يوجب الندب بتأديب وارشاد ابح تهديد من حقر من المكرم الهادى
اهن تسخير من يدعو بتعجيز المساوات تمن الله مخصوصا بتكوين وايجاد
والفضل فى الافعال بتوفيق الله المنعم المفضال الاقتفاء باثر اولى العزم
الكرام نظم اولو العزم خمس شرفوا المجد عليهم اله العرش صلى وسلما
نوح ابن الملك وخليل ابن آزرا وموسى ابن عمران وعيسى ابن مريما وفى
الاحوال تهذيب الاعماق وتهذيب الاخلاق والتخلق باخلاق الله الملك
الخلاق كما ورد تخلقوا باخلاق الله والحال حال البال نظم ما دور
را تكريم حالرا مايرون را تنكريم قالرا واذ صلح البال والحال صلح المقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)